ا (صلى ا عليه وآله) مراراً وتكراراً في المدينة المنورة، وبهذا يستطيع بسهولة أن يطلع على عدد غزوات الرسول (صلى ا عليه وآله) بدقة، وعدم مشاركته لغزوات الرسول كلها لا يعني عدم معرفته بها بصورة من الصورة، لأن مباشرة الغزو أحد الوسائل المعرفية لعددها وليست الوسيلة الوحيدة، ألا ترى أن عدداً من صغار الصحابة سناً ممن هم في سن زيد بن أرقم، وأصغر من ذلك كعبد ا بن عباس وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وغيرهم قد نقلوا كثيراً من أخبار الرسول في الغزو وفي شؤونه الأخرى، مما لم يشتركوا أو يحضروا في أكثرها.

كما أن عدم غزو زيد مع النبي (صلى ا عليه وآله) غير ثلاث غزوات أو أربع محل أشكال أو محل منع فقد روى جماعة انه غزا سبع عشرة غزوة (1). وقد روي عنه ذلك من وجوه .

تقويم:

نزل القرآن الكريم تأييداً لكلام زيد بن أرقم لما نقل كلام عبدا بن أبي بن أبي سلول إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقال تعالى: [يقولون لئن رجعنا إلى المدينة...](2).

فقال النبي (صلى ا عليه وآله): هذا الذي أوفى ا بأذنه، وفي رواية: يا زيد أن ا تعالى قد صدقك وأوفى بإذنك .

سمع زيد رجلاً من المنافقين ورسول ا (صلى ا عليه وآله) يخطب يقول: لأن كان هذا صادقاً فنحن شر من الحمير، فقال زيد: فقد وا صدق، ولأنت شر من الحمار:

فرفع ذلك إلى النبي (صلى ا عليه وآله) فجحده القائل، فأنزل ا على رسول: [يحلفون با ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم...](3). فكان ما أنزل ا من هذه

---

1 ـ ومنهم جمال الدين في تهذيب الكمال1: 10.

2 ـ المنافقون: 8.

3 ـ التوبة: 74.